ولهذا احفظ النبي بالرصد دون الولي وذلك ان ابليس لعنه الله
تعالى لما قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمايلهم جعل الله تعالى الرصد على الجهات الاربع وهم الملائكة
محيطون بقلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ابليس طريقا
الى قلبه قال تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من
بين يديه ومن خلفه رصدا واما جهة العلو والسفل
فان ابليس لعنه الله لا سبيل له اليهما اصلا فامتنع ابليس
من قلوب الانبياء جملة وهي العصمة واتى الى قلوب الاولياء
الاولياء من الجهات الاربع الى ان الله تعالى يعرف اولياءه
به فاتم لعنه الله تعالى ما يأتي الولي بمعصية كما يأتي غيره
وانما يأتيه بعلوم محققة ويوهمه انه الملك ويقصد
الملعون ان الولي يأخذ عنه ذلك العلم ليصير له بسببه
يأخذ عنه فاذا تم له ذلك ادخل عليه حينئذ الآفة في
العقائد ويقنع ايضا بان الولي يأخذ عنه علما ما دام في
حفظ الله تعالى للولي انه سبحانه يظهر له علامات يعرف
بها ابليس فيأخذ العلم منه ويعلمه انه عرفه وان الله تعالى
اراده بذلك على يد اللعين لتسميم ارادة ونفاذ المشيئة
فينقصهم ظهوره بذلك وقال رضي الله عنه وكان الله تعالى
قد جعل لي علامة فيه لابد ان تقوم فيه ولا سبيل له

ان

انه يخرج عنها ثم ان الله تعالى ملك لهذا اللعين عالم الخيال فهو ينظر
الى ما تتعلق به المقاصد والهمم ثم يعبر الى خزانة الخيال فيقيم
صورة ذلك المطلوب تجاه القلب فمتى لم يحفظ الله تعالى ولا تقيد
واعتقد الامر محقق في بابه ويحتاج السالك ان يقطع
الحجاب الخيالي وحينئذ يصل الى الحقيقة ولهذا احتاج
السالك الى الشيخ لمعرفة الشيخ بالعوالم ثم قال شيخنا
رضي الله عنه وذهب بعض اصحابنا الى ان السالك اذا ارتقوا
بنفوسهم وهممهم الى السموات والكرسي والعرش انهم قد
خرجوا عن الموطن الذي لابليس الذي هو معقل فلك القمر
وان كل ما يشاهدون في تلك المواطن فهو حق لانه خارج
عن مواطن ابليس وقد وقع القائلون بهذا في الغلط وانما
كان هذا يصح ان لو كان في اجسامهم فوق السموات لا بنفوسهم
فقط وابليس لعنه الله تعالى عالم بروحانيات الافلاك وما
تعطيه من الآثار عند ما تتنزل الآثار وتصعد في الرقايق
فيعلم بتلك العلامات وبآثار الروحانيات في اي موطن
هذا السالك فتظهر له من عالم الخيال صورة ذلك الموطن
ومثاله فيقع اللبس لان حفظه الله تعالى وايده ونصره
السلام وقال سمعته رضي الله عنه يقول ما معناه ان
اباحامد الغزالي رضي الله عنه قال اذا صار السالك في السما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)